

اليامي



الله جَلَّ جلاله

www.with-allah.com



د. محمد بن سرار اليامي
د. عبدالله بن سالم باهمام

الله جَلَّ جلاله:

الله جل شأنه...المعبود المحمود...

تسبح له السماوات ومن فيهن،
والأرضين ومن فيهن..

والليل وما حوى، والنهار وما
جلى...والبر والبحر...كل ذلك يسبح
بحمده ويقدم له.

قال تعالى: (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ
بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ)

الله جل وعز

مَنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْرَفَ كَانَ مِنَ اللَّهِ أَخَوْفَ.

كل زاد سوى الإيمان ينفد،
وكل سند وعون سوى الله
ينهار.

”الله“ أعرف المعارف لا يُعرّف... تعرفه
القلوب وتنكسر معرفته الأنفس.

”الله“ تأله القلوب، وتطمع في عفوه
النفوس، وتأنس بذكره المخلوقات.

”الله“ جعل في قُلُوبِ الْمُكَلَّفِينَ شعثًا
وَتَفَرُّقًا وافتقارًا فطريًّا لا يلّمّه ولا يغنيه إلا
إذا ركن العبد إليه جل وعز.

والخلق مفطورون على التعلق بالخالق جل
وعز، وكذلك مفطورون على محبة المحسن
لهم والمتفضل عليهم، وهو الله جل وعز.

”الله“ علّم على الذّات الإلهيّة المُتصفّة
بجميع الصفات الحُسنى.

شرف العلم به:

شرف العلم بشرف المعلوم، ولا أشرف
من الربّ جل وعز ومعرفة صفاته وأسمائه
وموجب حكمته وحقه على خلقه جل
وعز؛ لذا كان التوحيد لبّ
الدين، وكان قرابة ثلث
القرآن الكريم تقرير صريح
للتوحيد.

حاجة العباد لله تعالى:

العبد يحتاج لمفزع وملتجأ يؤمنه في
كروبه وفي خطوبه، وهو مفطور على ذلك؛
لذا كان محتاجًا إلى ربه في كل أحواله، ساعيًا
إلى رضاه جل وعز؛ لأنه ملاقيه.

من كرم الله للعبد أن
يبسر له التعرف عليه.

فإذا افتقر العبد لله وقام
بها عليه من واجبات،
وأيقن بما عند الله وصبر
جعله الله من أئمة الخلق،

وفى كل شيء له آية:

جعل الله في كل شيء من خلقه آية عليه
وجوده ووحدانيته وكماله وجلاله وعظمته
ﷻ، بل وأمر بالنظر في هذه الدلائل والتفكر
فيها، وأخبرنا أنها آيات لأولي النهى والعقول
العالمين العارفين المتفكرين.

فكان إمامًا يُفْتَدَى به: (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ
أَئِمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا
يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ [السجدة: ٢٤]؛ ولذا جعل الله
الصبر واليقين سبب للإمامة في الدين.



ولنأخذ جولة سريعة في بعض الآيات في كتاب الله لأولي النهي والعقول تدعوهم للإيمان بالله الأحد الصمد؛ قال تعالى: (وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾) [الذاريات: ٢٠-٢١]، وقال تعالى: (قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) [يونس: ١٠١]، وقال تعالى: (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٠٢﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١٠٣﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٤﴾ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿١٠٥﴾) [يونس: ٣-٦]، وقال تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٠٦﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَطَلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٠٧﴾) [آل عمران: ١٩٠-١٩١]، وقال أيضًا: (وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١٠٨﴾) [الجمانية: ٤]،

وقال: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا) [الحج: ٤٦]، وقال: (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَرَزَقْنَاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ) [ق: ٦]، وقال: (صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ) [النمل: ٨٨]، وقال: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ) [طه: ٥٤].

